

سوسيولوجيا الأدب والتواصل: رؤى نحو الإصلاح

يسعى العدد اثنا عشر (12) من مجلة كراسات تربوية إلى محاولة مناقشة وتحليل موضوعات بحثية تندرج ضمن الأدب والتواصل، في سياق اجتماعي وبمداخلات معرفية من تخصصات الأدب والعلوم الإنسانية، من أجل فتح المجال أمام الباحثين لتفكيك وتحليل بردغيات علمية تم تناولها في الأطر المرجعية لإصلاح منظومة التربية والتكوين بالمغرب في الآونة الأخيرة. وقد تم التركيز على المقاربة السوسيولوجية من أجل التعرف على امتدادات الجوانب الإصلاحية في الحياة الاجتماعية سواء ما يتعلق بالمؤسسة التعليمية أو علاقاتها التفاعلية مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، انطلاقا من القسم إلى خارجه، مع إمكانيات تقديم نتائج نقدية أو اقتراحات وتصورات إصلاحية لتجويد العمل.

إن المجلة في مشروعها العلمي، والذي تتوخى فيه الجودة والإتقان والنبش في الهامشي والمنسي، تصبو من خلاله إلى دراسة الظاهرة التربوية بمقاربة اجتماعية علمية تكاملية لمحاولة تجاوز الكتابة من أجل الكتابة، والرقى إلى مستوى إبراز البعد الاجتماعي للتربية والتكوين، وإثارة الاهتمام إلى الإشكالات والقضايا الجوهرية التي تقتضي التحليل والنقد الخلاق.

ذ. الصديق الصادقي العماري
المدير ورئيس التحرير



مجلة كراسات تربوية

دورية مغربية محكمة متخصصة في سوسيولوجيا التربية

سوسيولوجيا الأدب والتواصل: رؤى نحو الإصلاح

العدد الثاني عشر (12)،

يناير 2024

مجلة كراسات تربوية

العدد (12)، يناير 2024

المدير ورئيس التحرير: ذ. الصديق الصادقي العماري

البريد الإلكتروني: majala.korasat@gmail.com

رقم الهاتف: +212 664 90 63 65

رقم الإيداع القانوني: Dépôt Légal: 2016PE0043

ردمد: ISSN: 2508-9234

مطبعة: رؤى برينت ROA PRINT SARL

العنوان: رقم 873، شارع محمد الخامس، تجزئة سيدي عبد الله - سلا

Sidi Abdellah - Salé. Mohammed V, Lot.N° 873, Av

الهاتف: 06.60.66.51.59 / 05.37.87.33.72

البريد الإلكتروني: roaprint22@gmail.com

مجلة كراسات تربوية

دورية محكمة تعنى بقضايا سوسيوولوجيا التربية
- العدد (12)، يناير 2024 -

المدير ورئيس التحرير:

ذ. الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير:

صابر الهاشمي	الصديق الصادقي العماري
عبد الإله تنافعت	صالح نديم
مصطفى مزياني	محمد الصادقي العماري
محمد حافظي	مصطفى بلعيدي

اللجنة العلمية:

د. مولاي عبد الكريم القنبي علم الاجتماع	د. بن محمد قسطاني علم الاجتماع	د. محمد الدريج علوم التربية
د. عبد الغاني الزباني علم الاجتماع	د. عبد القادر محمدي علم الاجتماع	د عبد الرحيم العطري علم الاجتماع
د. سعيد كريمي المسرح وفنون الفرجة	د. مولاي إسماعيل علوي علم النفس	د. عبد الكريم غريب سوسيوولوجيا التربية
د. بشري سعيدي أدب حديث	د. عبد الفتاح الزهيدي علم الاجتماع	د. محمد فاوبار علم الاجتماع
د. عزيزة خرازي علم الاجتماع	د. رشيدة الزاوي علوم التربية والديداكتيك	د. رشيد بنسيد الفلسفة
د. صابر الهاشمي اللسانيات	د. محمد جاج علم الاجتماع	د. محمد خالص علم الاجتماع
د. أشرف عمر حجاج بريح مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية	د. سرمد جاسم محمد الخزرجي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا	د. زفوح رشيدة اللغة العربية
د. فريد أمعشوشو: أستاذ مكون بمركز تكوين المفتشين	د. رشيد القنبي: التاريخ المعاصر	د. سعد اليوسفي: اللغة العربية وأدائها

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم:

Majala.korasat@gmail.com

+212664906365

المحتويات

تقديم

- 1..... ١ الهاشبي صابر
رهانات الجودة في مدرسة المستقبل
- 3..... ٢ فطيمة ابن حدو
رصد ملامح التحول في نظام التدريس المغربي، من الأهداف إلى الكفايات
- 13..... ٣ الزيراري مروان
واقع التقويم بالمؤسسات التعليمية المغربية - جهة طنجة-تطوان-الحسيمة نموذجا -
- 25..... ٤ المصطفى والي علي
المدرس والمحاولات الإصلاحية للتعليم بالمغرب
- 37..... ٥ موسى افرماس
فن السؤال الديداكتيكي المعاصر
- 47..... ٦ محمد المودن
تشكل ونمو الهوية المهنية لدى المدرسين المغربية، دراسة نفسية اجتماعية
- 57..... ٧ إيمان باهي
تدبير الضروقات الفردية بين المتعلمين في الدرس الفلسفي أثناء بناء القدرة على المحاجة
- 65..... ٨ امبارك ايت خليفة
الدرس اللغوي بالثانوي الإعدادي - التصور والمآزق -
- 77..... ٩ منصور التجنيدة
سيميوولوجيا اضطرابات اللغة عند الطفل
- 85..... ١٠ ترجمة: الدكتور عبد القادر محمدي
نحو بيداغوجية لتلقي النصوص القرائية
- 95..... ١١ عزيز عشعاش
دور الانغماس اللغوي في تعليم وتعلم اللغة العربية، التجربة المغربية نموذجا
- 109..... ١٢ صفاء اد او محمد
التلقي الديداكتيكي للنص الشعري القديم والمقاربة بالكفايات أية علاقة؟
- 121..... ١٣ سعيد لمغاري
التنمية اللغوية في المعاجم العربية عبر آلية الاشتقاق
- 133..... ١٤ إلهام الغداني
إلهام الغداني

- الصورة في الكتاب المدرسي المغربي، الدلالات والاشتغال، كراسة الأساس للتربية الإسلامية للمستوى الأول ابتدائي أنموذجا
- 147 ﷻ أيوب تورار
- تدريس اللغة الأمازيغية في المغرب
- 161 ﷻ فاطمة صديقي
- أي تربية دامجة لتلاميذ عسر القراءة؟ دراسة ميدانية بمديرية مكناس
- 173 ﷻ حرية بوداد
- تدبير الأقسام المشتركة ثنائية المستوى ومطمح تحقيق الكفايات الأساس بالسلك الابتدائي
- 183 ﷻ محمد العطار - محمد البقالي
- توظيف الصورة الفوتوغرافية في الدرس الجغرافي بين الأدبيات التربوية والممارسات الصفية
- 195 ﷻ رشيد لطيف
- تدريس القيم المجالية في مادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي نموذج التربية المجالية من خلال وحده الموارد الطبيعية، التشخيص وأساليب التدبير
- 213 ﷻ يونس عاميري
- دور الفن في تنمية المهارات لدى الأطفال
- 223 ﷻ عباسي عبد الرزاق
- مواصفات المنهاج الدراسي المغربي الجديد
- 231 ﷻ الدكتور عبد الرحيم العطري / ﷻ فاطمة العسري
- التربية الإسلامية في الثانوي تأهيلي ... وسؤال القيم
- 243 ﷻ رشيد الحسني
- واقع استخدام طلبة الدمج السمعي بشمال الشرقية بسلطنة عمان لوسائل التواصل الاجتماعي وأثارها الإيجابية والسلبية من وجهة نظرهم.
- 253 ﷻ ناصر بن صالح بن عبد الله الإسماعيلي

La traduction au service de la communication interculturelle

ﷻ Abdellatif KHRISSI267

Assessing the Moroccan educational system in terms of some quantitative aspects

ﷻ Bassidi ELHIBAOUI277

La pratique théâtrale : une recherche vers un équilibre et un épanouissement personnel en milieu scolaire

ﷻ Amale HADDAZI285

تدريس القيم المجالية في مادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي نموذج "التربية المجالية" من خلال وحدة "الموارد الطبيعية: التشخيص وأساليب التدبير"

✉ **يونس عاميري**

باحث في الجغرافيا
كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة شعيب الدكالي، الجديدة

مقدمة

شهد النظام التربوي المغربي منذ بداية العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي، مجموعة من التغيرات ومحاولات للإصلاح للاندماج مع متطلبات عصر العولمة وتحدياته. مست بعض مكونات المنظومة التربوية سواء على مستوى الهيكل التنظيمية للأسلاك التعليمية والشعب الدراسية، أو على مستوى مراجعة المناهج والبرامج الدراسية من حيث المضامين والمقاربات البيداغوجية. ارتكزت التعديلات البيداغوجية على مجموعة من الوثائق الرسمية، تمثلت في "الوثيقة الإطار لمراجعة المناهج التربوية سنة 1999"، و"الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 2000"، و"الكتاب الأبيض سنة 2002". إضافة إلى "الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030" سنة 2015 التي أكدت على ضرورة اعتبار منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي رافعة للتنمية المستدامة، وتيسير الاندماج الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وتكوين مواطن يتحلى بقيم المواطنة، ومساهم في الحياة الديمقراطية والتنمية لوطنه، ومنفتح على الغير وعلى العصر بقيمه الكونية (المملكة المغربية، المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، 2015).

في هذا السياق، عرفت مادة الجغرافيا مراجعة موضوعات البرامج الدراسية وتديورها الديدكتيكي، حيث تم تفعيل ذلك في الوثائق التربوية الموجهة للمدرس والمتعلم خاصة التوجيهات التربوية والكتب المدرسية، وقد تم الاستناد في أجراء منهاج مادة الجغرافيا على دفاتر التحملات الإطار ودفاتر التحملات الخاصة المتعلقة بتأليف وإنتاج الكتب المدرسية، وقد أكدت هذه الأخيرة على ضرورة استحضار أهمية البعد القيمي في الكتب المدرسية للتاريخ والجغرافيا، حيث عمل منهاج مادة الجغرافيا بالتعليم الثانوي التأهيلي على تبنى منظومة القيم المجالية، والتي تم اختزالها في مفهوم محوري وأساسي، وغاية كبرى رئيسية هو تحقيق التربية المجالية¹ للناشئة المتعلمة، من خلال إدراكها لميكانيزمات المجال الجغرافي ودور

¹ يصعب إعطاء تعريف دقيق وشامل لهذا المفهوم، نظرا لنذرة الدراسات حوله لكونه من المفاهيم القيمة الجديدة ضمن حقل الدراسات الجغرافية. لذلك سنكتفي بتعريف للباحث المغربي في علوم التربية الدكتور محمد زكور "التربية المجالية هي بمثابة

الإنسان كفاعل فيه (المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، مديرية المناهج، 2007).

تعالج هذه الورقة البحثية مدى مساهمة تدريس مادة الجغرافيا في تنمية التربية المجالية لدى المتعلمين بالسلك الثانوي التأهيلي من خلال نموذج وحدة "الموارد الطبيعية"¹: التشخيص وأساليب التدبير" للسنة الأولى باكوريا آداب وعلوم إنسانية، حيث تتركز إشكالية هذه الورقة البحثية حول التساؤل المركز التالي: ما مدى حضور مؤشرات التربية المجالية في برنامج مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي للسنة الأولى باكوريا آداب وعلوم إنسانية؟ وما مدى مساهمتها في تكوين مواطن مسؤول وقادر على حماية المجال والحفاظ على مختلف موارده؟

1. بعض مفاهيم الورقة البحثية ومصطلحاتها الأساسية

يرتكز موضوع هذه الورقة البحثية على بعض المفاهيم والمصطلحات التي نراها أساسية، حيث يمكن اعتبارها مفتاح هذه المقالة وهي التدريس والقيم. اختلف الباحثون فيما بينهم في تحديدها، وكل واحد عرفها تعريفا خاصا به انطلاقا مما توصل إليه من نتائج وخراسات أبحاثه التي لا تخرج عن كونها ترجمة فكرية معينة لتجربة التدريس والقيم، واقتصرنا في هذه الدراسة على الاستعانة بهذه المصطلحات والمفاهيم لتحقيق غرض هذه الورقة البحثية:

- التدريس:

يصعب تحديد تعريف دقيق لمصطلح التدريس نظرا للاختلاف بين الباحثين حول تعريفه، فهو غالبا ما يحيل إلى عملية التعليم والتعلم، والمتمثلة في العلاقة التفاعلية في مجال التربية والتعليم بين كل

منظومة من المبادئ والإجراءات المنهجية غايتها تقليص أو ترشيد الكلفة الذهنية المبذولة من لدن المتعلم للارتقاء بثقافته المجالية فكرا وخبرة. اعتبارا لقدرات المتعلم وحاجياته واعتمادا على بنية العدة التربوية المواتية لتلك القدرات والحاجيات، يتجلى ترشيد الكلفة الذهنية المذكورة في أفقين متكاملين ومتناغمين:

- الأفق الأول: يقتضي أن تعالج قضايا مجالية واردة ضمن وحدة تعليمية - تعليمية إلى أن تصبح على درجة من الشفافية تجعلها بديهية بالنسبة للمتعلم.

- الأفق الثاني: يقتضي أن تعالج قضايا جغرافية واردة ضمن وحدة تعليمية - تعليمية وفق هندسة بيداغوجية توفر فرص إشراك المتعلم في بناء ثقافته المجالية". تستهدف التربية المجالية بالسلك الثانوي التأهيلي تمكين المتعلم من المعارف الأساسية حول مجال عيشه، وتنمية وترسيخ قيم وسلوكات رشيدة لدى المتعلم تجاه المجال الجغرافي في مختلف مستوياته ومكونات موارده الطبيعية والبشرية والسوسيوثقافية.

¹ يقصد بها جميع المؤهلات الطبيعية التي يمكن أن تستثمر أو ينتفع بها في النشاط الاقتصادي، وتتمثل في عناصر الغلاف الصخري والغلاف المائي والغلاف النباتي والغلاف الجوي كالتربة والماء، والنباتات والمعادن، ومصادر الطاقة والثروة البحرية والحيوانات البرية.

من المدرس والمتعلم. التدريس عملية يمارسها المدرس بطريقة منظمة ومخططة مسبقا من طرف السياسة التربوية، وتستهدف تلقين المتعلم معارف ومهارات، وإكسابه قيم ومواقف لتحقيق النمو الشامل للمتعلمين. ويعرف Jean-Marie De Ketele التعلم أنه "عملية منظمة موجّهة نحو اكتساب بعض المعارف والمهارات والسلوكات". ويضيف Joy Paul Guilford أن التعلم "ما هو إلا تغيير في السلوك، ناتج عن إثارة ما، وهذا التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة، وقد يكون نتيجة لمواقف معقدة" (غريب عبد الكريم وآخرون، 1992). نستنتج مما سبق أن التعلم هو مجموع الميكانيزمات المؤدية إلى اكتساب معارف ومهارات يكون الفاعل فيها هو المتعلم.

يختلف تعريف التعلم من باحث إلى آخر حسب المرجعيات النظرية التي يتم الاستناد إليها، وطبيعة الفئة المستهدفة. يستهدف التعلم المدرسي في هذه الورقة البحثية بالسلك الثانوي التأهيلي فئة عمرية تتراوح أعمارها غالبا بين 15 و18 سنة، ويتوخى إكساب المتعلم في مادة الجغرافيا كفايات وقدرات جغرافية معرفية ومهارية وقيمية.

- القيم:

يعتبر مفهوم القيم من أبرز المفاهيم المستعملة في العلوم الإنسانية، وتختلف وتتعدد التعاريف المحددة لهذا المفهوم، نظرا لشاسعة مجالات استخدامه، ما ترتب عنه من خلط وغموض في استخدامه من تخصص إلى آخر. رغم صعوبة إعطاء تعريف شامل وموحد لهذا المفهوم، فقد حاول العديد من الباحثين الجغرافيين صياغة تعاريف أقرب إلى الشمولية، ومنهم Lussault Jacques et Lévy Michel اللذان اعتبرا أن القيم هي "مجموع المبادئ الأخلاقية لمجتمع ما أو أحد مكوناته، تحدد المعايير المرغوب فيها والموجهة لعمل أعضائه" (LUSSAULT, M. (LEVY, J. 2004. ,, ويعرف Jean-Bernard Racine بالقيم بأنها "تعبير تفضيلي، بشكل ترتبي بغرض تقييم شيء ما إحصائيا، ولكن أيضا ثقافيا وجماليا" (Racine. 2010. J-B). يمكن القول إذن أن القيم بالمعنى الجغرافي هي مجموع التصورات والأفكار والاتجاهات التي يمكن أن تظهر في شكل سلوكيات أثناء تفاعل الفرد والمجتمع مع المجال الجغرافي ومكوناته.

خلصنا من خلال قراءتنا لأهم الوثائق الرسمية أن محور القيم يشكل واحدا من الركائز التي يبنى عليها ويستهدفها النظام التربوي المغربي، حيث يتوخى تنمية وترسيخ أصناف مختلفة من القيم للمتعلمين¹:

¹ للمزيد من التفاصيل، أنظر الوثائق الآتية :

- اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2000.

✓ **قيم دينية:** يقصد بها أساسا قيم الدين الإسلامي، حيث يهتدي نظام التربية والتكوين للمملكة المغربية بمبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية لتكوين مواطن متصف بالاستقامة والصلاح، والمتسم بالاعتدال والتسامح، والشغوف بطلب العلم والمعرفة، والمتوقد للاطلاع والإبداع، والمطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع.

✓ **قيم الهوية الحضارية والثقافية:** تتجلى في التثبث بالثوابت الدستورية للبلاد في احترام تام لرموزها وقيمها الحضارية المنفتحة، والتمسك بالهوية المغربية الموحدة، والمتعددة المكونات، والغنية الروافد، والمنفتحة على العالم، والمبنية على الاعتدال، والتسامح، وترسيخ القيم، وتقوية الانتماء، والحوار بين الثقافات والحضارات.

✓ **قيم المواطنة:** من خلال الوعي بالالتزامات الوطنية والمسؤولية تجاه الذات والأسرة والمجتمع، والتثبث بالاختيار الديمقراطي لتقوية مؤسسات دولة حديثة، ومراكز المشاركة والتعددية والحكمة الجيدة، وارساء دعائم مجتمع متضامن، يتمتع فيه الجميع بالأمن والحرية والكرامة والمساواة، وتكافؤ الفرص، والعدالة الاجتماعية، وتبني الممارسة الديمقراطية، في ظل دولة الحق والقانون.

✓ **قيم حقوق الانسان ومبادئها الكونية:** تتمثل أساسا في القيم ذات البعد الإنساني الكوني كالمساواة والحرية والعدالة... كما هو منصوص عليها في الدستور المغربي والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها وانضمت إليها المملكة المغربية، خاصة الاتفاقيات ذات الصلة بالتربية والتكوين والبحث العلمي.

تستهدف مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي مجموعة من أصناف القيم، كقيم العدالة المحلية، وقيم التربية المحلية، وقيم المواطنة، وقيم التنوع الثقافي، وقيم بيئية، وقيم التنمية المستدامة¹.

- لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي، الكتاب الأبيض، الاختيارات والتوجهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2002.

- لجنة التوجيهات والاختيارات، الوثيقة الإطار لمراجعة المناهج التربوية وبرامج تكوين الأطر، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2002.

- المجلس الاعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، رؤية استراتيجية للإصلاح 2015 - 2030.

¹ عرفها تقرير مستقبلنا المشترك الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التي شكلتها الأمم المتحدة برئاسة برونلاند سنة 1987 بأنها "التنمية التي تستجيب لمتطلبات الحاضر دون المساس بقدرات الأجيال المستقبلية في الاستجابة لحاجاتهم الخاصة". وبالتالي فالتنمية المستدامة تستند إلى ضرورة ملائمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الأولويات البيئية من أجل الحد من التدهور البيئي مع الحفاظ على الموارد الطبيعية من أجل مستقبل الأجيال القادمة.

2. تشخيص حضور مؤشرات التربية المجالية في الوحدة موضوع الدراسة

1.2 المجال المعرفي

يلاحظ في هذه الوحدة موضوع الدراسة "الموارد الطبيعية: التشخيص وأساليب التدبير" للسنة الأولى باكالوريا آداب وعلوم إنسانية، أنه تم التركيز في كتاب الأساسي في الجغرافيا على المستوى المعرفي من خلال إبراز وضعية الموارد الطبيعية وتوزعها الجغرافي في المجال المغربي، وطبيعة استغلال الموارد الطبيعية، وأساليب تدبيرها. إضافة إلى تنمية مجموعة من المفاهيم المجالية، المتمثلة في التوطن باعتباره مفهوما مركزيا في تدريس وتعلم الجغرافيا، وما يتفرع عنه من مصطلحات ومفاهيم أخرى، لها علاقة بمخائص المجال المغربي (المجال الطبيعي المغربي، الموارد الطبيعية، التوزيع المجالي، التباين المجالي، التشخيص، إعداد التراب الوطني، تدبير الموارد، التنمية المستدامة)، حيث تتجلى هذه الظواهر المجالية في مختلف العناصر الطبيعية للمجال الجغرافي المغربي.

يضاف إلى ما سبق، مصطلحات ومفاهيم ترتبط بممارسات بشرية تجاه المجال كالأستغلال المفرط لموارد المجال والأستغلال العقلاني والرشيد لهذه الموارد (الجفاف، الاجتثاث، الرعي الجائر، الراحة البيولوجية، مكافحة التصحر، حماية البيئة، التشجير الوقائي، التنوع البيولوجي...). هذه الممارسات والظواهر منها ما يهدد توازن وسلامة المجال الجغرافي المغربي، ومنها ما يتم عن تدابير وإجراءات علاجية أو وقائية لحماية هذا المجال من الممارسات أو الظواهر السلبية سواء كانت ناتجة عن عوامل طبيعية أو بشرية في أفق الحفاظ على أستدامة الموارد الطبيعية وتحقيق التنمية المستدامة.

2.2 المجال المهاري والمنهجي

يهدف تدريس المواضيع المجالية محليا وإقليميا وجهويا ودوليا تنمية وترسيخ قيم وسلوكات رشيدة لدى المتعلمين تجاه المجال الجغرافي في مختلف مستوياته ومكونات موارده الطبيعية والبشرية والسوسيوثقافية، ومن أهم الأهداف والمهارات التي تهدف الوحدة الدراسية موضوع الورقة البحثية تحقيقها من خلال توظيف مختلف وسائل التعبير الجغرافي اللفظي والكمي والمباني والكرطوغرافي والأيقوني، نذكر:

أ- تنمية ملاحظة وتوطن الظواهر المجالية بتوظيف الصور

تعتبر الصورة وسيلة اتصال بصرية، يمكن أن تقوم بدور رئيسي في حمل الرسالة التعليمية، بحيث تجعل التعلم والتعلم نشاطين فاعلين. تعد الصورة دعامة مهمة تركز عليها الأدبيات التربوية الداعية إلى اعتماد طرق فعالة في انجاز مختلف أنشطة الدرس خاصة في مادة الجغرافيا، وقد ازدادت أهميتها بفضل استفادتها من التكنولوجيا الرقيمة. وتدرج الصور في الكتاب المدرسي ضمن ما يسمى بوسائل

الإيضاح، تم توظيفها لتنمية ملاحظة الظواهر المحلية في المقاطع التعليمية الثلاثة للدرس (المقطع التمهيدي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي). يستعملها المدرس لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستتمارا واستكشافا واستنتاجا وتقيوما، ونستنتج ذلك في هذه الوحدة الدراسية من الأمثلة الآتية:

✓ الوثيقة 1 (الصفحة: 19): مشهد ريفي من مناطق متنوعة من شمال وجنوب المغرب، ومشهد يبرز ظاهرة التعرية واجتثاث الغطاء النباتي.

✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 22): بعض أساليب وتقنيات حماية التربة بالمغرب (بناء المدرجات، بناء الحواجز والمصدات، التشجير)، وتقنيات أخرى كالزراعة حسب خطوط التسوية.

✓ الوثيقة رقم 2 (الصفحة: 25): بعض أساليب تدبير استغلال الماء (انشاء السدود، الري بالتنقيط من أساليب ترشيد استهلاك الماء).

✓ الوثيقة رقم 3 (الصفحة: 27): بعض عوامل تدهور الغطاء النباتي بالمغرب (الجفاف، الحرائق، الاجتثاث، الرعي الجائر).

✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 28): بعض أساليب تدبير الغابة المغربية (مراقبة المجالات الغابوية وحراستها، اشراك السكان والمنتفعين او المتدخلين في الغابة الحوار الشراكة التعاون، القيام بعمليات التشجير لتجديد الغابة، تنظيم حملات التحسيس والتوعية لحماية الغابة).

✓ الوثيقة 5 (الصفحة: 32): بعض أساليب تدبير استغلال الثروات المعدنية ومصادر الطاقة بالمغرب (انتاج الطاقة الريحية، ألواح لإنتاج الطاقة الشمسية).

ب- تنمية ملاحظة الظواهر المحلية وتوطينها عبر التعبير الكرتونجغرافي

تعتبر الخريطة شكلا من أشكال التعبير الجغرافي، وتشكل أكثر الدعامات الديدانكتيكية الموظفة في تدريس مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي، ووسيلة هامة لتجسيد المفاهيم المكانية، تمكن من توطين الظواهر الجغرافية وإبراز كيفية توزيعها المكاني. يستند عليها المدرس في مختلف محطات الدرس خلال تدبيره للتعليمات. تلعب الخريطة الجغرافية دورا تربويا كبيرا، يتمثل في:

- تنمية مهارة الملاحظة: قراءة بصرية للرموز الاصطلاحية وفهم مدلولاتها بأسلوب منهجي منظم أساسه التمييز بين الظواهر في مواقعها وامتداداتها وتوطينها ومساحتها واتجاهاتها.

- تنمية مهارة الوصف: تحويل التعبير الخرائطي إلى تعبير شفوي.

- تنمية مهارة التفسير: الكشف عن أسباب توزيع الظاهرة المدروسة وتوضيحها.
- تنمية مهارة التعميم: الارتقاء من مرحلة الإدراك المباشر إلى مرحلة الإدراك المجرد لأشكال التوزيعات المجالية ومحاولة الخروج بمفاهيم من وضعيتها الإقليمية والجهوية وتعميمها.
- تم توظيف مجموعة من الخرائط في هذه الوحدة الدراسية لتنمية ملاحظة ووصف الظواهر المجالية وتوطين المجال الجغرافي وملاحظة التوزيعات المجالية للظواهر الجغرافية. كما هو وارد في الأمثلة الآتية:
 - ✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 20): التوزيع الجغرافي للموارد أو الظواهر المجالية بالمغرب.
 - ✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 21): التوزيع الجغرافي لأنواع التربة بالمغرب.
 - ✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 23): توزيع الموارد المائية السطحية والباطنية بالمغرب حسب الأحواض المائية (مليون m3).
 - ✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 26): التوزيع الجغرافي لأنواع الغطاء النباتي بالمغرب.
 - ✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 29): موارد الثروة السمكية بالمغرب.
 - ✓ الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 31): أهم الموارد المعدنية والطاقة بالمغرب.
- ت- تنمية العمليات الفكرية والمهارات المرتبطة بالنهج الجغرافي
- يقصد بالنهج الجغرافي العمليات الفكرية التي يتم بواسطتها دراسة الظواهر المجالية من خلال الممارسة المجالية، ومختلف أشكال إنتاج وهيكله المجال. يرتكز النهج الجغرافي على ثلاثة عمليات فكرية أساسية:
 - الوصف: عملية فكرية تهدف إلى رصد وتقديم الظاهرة الجغرافية من حيث شكلها الخارجي وكيفية ظهورها ومكانها وحركتها عبر الزمان والمكان.
 - التفسير: عملية فكرية تهدف إلى إبراز الأسباب التي أدت إلى وجود ظاهرة جغرافية ومواصفات الكيانات المدروسة مع تبيان التفاعلات فيما بينها.
 - التعميم: عملية فكرية تهدف إلى المقارنة بين نتائج الظاهرة المدروسة وباقي الظواهر التي تتحكم فيها نفس العوامل للخروج بقواعد ومبادئ يمكن تعميمها على ظواهر أخرى يتم بموجبها الانتقال من حالات خاصة إلى ما هو عام.

تعرف الوحدة الدراسية موضوع الورقة البحثية حضور الاشتغال على دعائم من مختلف وسائل التعبير الجغرافي (الخرائطي، الأيقوني، الإحصائي، اللفظي)، بهدف تنمية عمليات الوصف والتفسير والتعميم. وعمليات أخرى كالمقارنة والتحليل والترتيب والتصنيف منسجمة مع مضمون الأهداف التعليمية المحددة للدرس. نذكر في هذا الإطار، الأمثلة الواردة في الجدول رقم 1:

الجدول رقم 1: العمليات الفكرية والمهارات المرتبطة بالنهج الجغرافي في الوحدة الدراسية

العمليات الفكرية	الأمثلة المعيرة
الوصف	- وصف التوزيع الجغرافي للموارد أو الظواهر المجالية بالمغرب، مثل: التوزيع الجغرافي لأنواع التربة بالمغرب من خلال الوثيقة رقم 1 (الصفحة: 20).
التفسير	- تفسير خصائص هذا التوزيع من خلال خريطة التضاريس وبعض خصائص المناخ بالمغرب من خلال الوثيقة رقم 3 (الصفحة: 21).
التعميم	- استخلاص بعض أوجه تأثير أنشطة الإنسان على التربة وربط العلاقة بين أنشطة السكان وتدهور التربة، واستنتاج أثر ذلك على وضعية هذه الأخيرة من خلال الوثيقة رقم 4 (الصفحة: 22).

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2006، جماعة من المؤلفين (تنسيق الحمومية علي) الأساسي في الجغرافيا، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسالك: الآداب والعلوم الإنسانية- اللغة العربية بالتعليم الأصلي، طبعة 2021، مكتبة المعارف، الرباط.

3.2 مجال القيم والاتجاهات والمواقف والسلوكات تجاه المجال

يكتسي الجانب الوجداني أهمية كبيرة لتحقيق نمو شامل لشخصية المتعلم، حيث يلعب دورا كبيرا في ضبط وتوجيه سلوك الفرد والمجتمع خاصة في ظل التطورات المتسارعة في مجال المعلومات والتكنولوجيا والاتصالات، والتركيز الكبير على الجانب المعرفي والمهاري دون الجانب الوجداني المتمثل في مجال القيم والاتجاهات والمواقف والسلوكات تجاه المجال. يلاحظ في هذه الوحدة الدراسية بكتاب الأساسي في الجغرافيا في مكوني الأهداف التعليمية وأسئلة الأنشطة التعليمية-التعمية حضور أنشطة تخدم تنمية وترسيخ اتجاهات ومواقف إيجابية تجاه المجال في شخصية المتعلم من أجل الحفاظ على مقومات البيئة الطبيعية والمشيدة والسوسيوثقافية وعدم الإحلال بتوازاتها، وتنمية قيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمجالية والمواطنة. منها ما ورد ضمن الأسئلة التعليمية، ومنها ما تم توظيفه في أسئلة التقويم والدعم، ومنها ما طرح كأنشطة صفية ولا صفية، في مكون الامتدادات (الانفتاح على المحيط)، والتقاطعات لاستثماره داخل مادة الجغرافيا أو في مواد دراسية أخرى. ندرج فيما يأتي الأمثلة الداعمة لهذه الملاحظة من خلال الجدول رقم 2:

الجدول رقم 2: أجراء اكتساب وترسيخ القيم والاتجاهات والمواقف والسلوكيات عبر أسئلة أنشطة التعليم والتعلم في الوحدة الدراسية

المواقف والاتجاهات	أجرائها عبر أسئلة الأنشطة التعليمية-التعليمية
إدراك أهمية الموارد الطبيعية وتبويرها المعقلن في تحقيق التنمية المستدامة	- أستنتج دور هذه التدابير في الحفاظ في التقليل من حدة المخاطر التي تهدد التربة (الصفحة : 23).
	- أقتراح بعض الاجراءات والسلوكيات الكفيلة بترشيد استعمال الموارد المائية (الصفحة : 25).
	- أستنتج دور البرنامج الوطني للغابة في إيقاف تدهور الغابة وتنمية الموارد الغابوية بالمغرب، واقترح بعض الاجراءات والتدابير الأخرى الممكنة لتدبير هذه الموارد على الصعيدين الوطني والمحلي (الصفحة : 28).
	- أبدأ وجهة النظر حول هذه الأساليب، ثم اقترح بعض الاجراءات الفعالة لترشيد استغلال الثروات البحرية وحمايتها (الصفحة : 30).

المصدر: وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، 2006، جماعة من المؤلفين (تنسيق الحمومية علي) الأساسي في الجغرافيا، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسالك: الآداب والعلوم الإنسانية- اللغة العربية بالتعليم الأصلي، طبعة 2021، مكتبة المعارف، الرباط.

خاتمة

حضي موضوع القيم المحلية بأهمية بالغة في الإصلاحات التي عرفها النظام التربوي المغربي منذ بداية القرن الحالي، نظرا لدور المدرسة ومادة الجغرافيا في بنائها وترسيخها ضمن سلوكيات المتعلمين، حيث عملت التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي على استحضار قيم التربية المحلية وهيكلتها تدرجها من مستوى الأهداف العامة لمنهاج مادة الجغرافيا، مروراً بالكفايات المرتبطة بالاتجاهات وترسيخ المواقف الإيجابية تجاه البيئة، وشبكة الأهداف التعليمية الخاصة بكل درس التي تتم صياغتها وتدقيق محتوياتها بالنسبة لكل وحدة تعليمية ضمن الكتاب المدرسي (المعرفي-المفاهيمي / المنهجي-المهاري / القيمي-المواقفي).

وفي هذا السياق، تتميز الوحدة الدراسية موضوع ورقتنا البحثية "الموارد الطبيعية: التشخيص وأساليب التدبير" للسنة الأولى باكالوريا آداب وعلوم إنسانية بحضور مؤشرات التربية المحلية في برنامج مادة الجغرافيا بالسلك الثانوي التأهيلي، والتي تهدف إلى إكساب المتعلم تربية محلية تمكنه من الاندماج وتبني مواقف وسلوكيات إيجابية تجاه المحيط الجغرافي بمختلف أبعاده، وليكون مشاركا ومتفاعلا مع محيطه. كما تمكن المتعلم من التعامل النقدي تجاه استغلال الانسان للمجال من أجل المساهمة والحفاظ على البيئة وتوازنها.

بيبلوغرافيا

- اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين، الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وزارة التربية الوطنية، المغرب، 2000،
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء، رؤية استراتيجية للإصلاح 2015-2030.
- الوحدة المركزية لتكوين الأطر، الجامعة التربوية لفائدة الأساتذة الباحثين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، الديدكاتيك من منظور العلوم الاجتماعية التربوية المجالية نموذجاً، محمد زكور، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2010.
- جماعة من المؤلفين، الأساسي في الجغرافيا، السنة الأولى من سلك البكالوريا، مسالك: الآداب والعلوم الإنسانية- اللغة العربية بالتعليم الأصيل، تنسيق الحمومية علي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، مكتبة المعارف، الرباط، 2006.
- غريب عبد الكريم وآخرون، في طرق وتقنيات التعليم، سلسلة علوم التربية، العدد7، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1992.
- لجنة التوجيهات والاختيارات، الوثيقة الإطار لمراجعة المناهج التربوية وبرامج تكوين الأطر، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2002.
- لجان مراجعة المناهج التربوية المغربية للتعليم الابتدائي والثانوي الإعدادي والتأهيلي، الكتاب الأبيض، الاختيارات والتوجيهات التربوية العامة المعتمدة في مراجعة المناهج التربوية، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، المغرب، 2002.
- مديرية المناهج، التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة حسان، الرباط، 2007.
- وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، دفتر التحملات الخاصة المتعلقة بتأليف وإنتاج الكتب المدرسية، مادة التاريخ والجغرافيا، 2006.
- DE CORTE, E., Geeligs, T., Lagerweij, N., Peters, J., Vandenberghe, R., 1979, Les fondements de l'action didactique, éd. De Boeck, Bruxelles.
- LEVY, J. LUSSAULT, M., 2004, Dictionnaire de la géographie et de l'espace des sociétés, éd. Belin, Paris.
- Racine .J-B, 2010, Géographie, éthique et valeurs, Géographie et cultures, 74 | 2010. Référence électronique : <http://journals.openedition.org/gc/1726>. consulté le 28 septembre 2022.